مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١٢/١١

قادة الجيوش يتحدثون عن حرب ٦ أكتوبر

■ قائد القوات الجوية يعلن :

وجهنا ضربة مركزة للعدو الساعة ٢ يوم ٦ أكتوبر

سبع معارك جوية عنيفة خلال الأيام الستة الأولى للقتال

من الحقائق المعروفة عن حرب ٦٧ أن العدو قد تمكن فى ضربة جوية مركزة ضد القوات الجوية المصرية من احداث خسائر كثيرة بها ، الامر الذى جعل القوات وقتئذ غير قادرة على تنفيذ مهامها او القيام بواجباتها اثناء العمليات.

أن القوات الجوية لم يكن بها الا عدد محدود من المطارات غير المحصنة وغير المحمية تتمركز بها الطائرات فى العراء وفى غير منشآت محصنة مما يعرضها للخسائر الكثيرة فى الهجمات الجوية .

حقيقة حرب ٦٧ كانت منطلقا لنا لبناء القوات الجوية وأعطتنا خبرة كبيرة وخرجنا بدروس مستفادة منها حتى ننشىء قوات جوية حديثة تمكنها من تنفيذ مهامها حيال الوطن .

بعد حرب ٦٧ وبعد دراسة الموقف للقوات الجوية وجدنا أنه لابد من اكثار عدد الطيارين بالقوات الجوية حتى تتمكن من أداء مهامها . اعداد الطيارين كما هو معروف مسألة وقت والطيار لا يشترى وانما الطيار يدرب ويحتاج الى وقت كبير في التدريب من اربع الى خمس سنوات .

انشانا في المطارات ممرات كثيرة حتى ان ده يصعب على العدو اذا جه عشان يدمر مطار هايدمر ممر ان دمر واحد مش حايدمر الثاني او حايدمر الثالث عملنا دشم حصينة عشان نحط فيها الطيارات وافتكر مدير المهندسين امبارح تكلم عن موضوع الدشم .

عندنا حالات استعداد بصفة مستمرة في انحاء الجمهورية يعني طائرات جاهزة للاقلاع في خلال من دقيقتين ونص الى ثلاثة لاعتراض اى هدف معادي ، يظهر على شاشات الرادار او يبلغ عنه المراقبة بالنظر . دى مهمة مستمرة من بعد ٦٧ لم تنتهي والى الان . جت حرب الاستنزاف . كل ده حمل زائد على القوات الجوية اثناء تجهيزها وبنائها وتدريب طياريها واطقمها للعمليات طبعا كنا ما بين حالات استعداد وما بين تدريب وما بين قتال جوى حاجات كثيرة جدا في وقت واحد الا ان احنا امكننا اننا نجتاز هذه المرحلة ولتصميمنا على ان المعركة آتية لامفر منها فكرنا لابد ان نستمر في البناء بأى شكل كان .

بعدين حا اتكلم على معركة اكتوبر ١٩٧٣ . القوات الجوية في اى عملية هجومية واى قوات جوية في اى عمليات هجومية لها مهام رئيسية تنفذها في هذه العملية مهامها . من مهامها أن القوات الجوية تقوم بضربة مركزة او ضربة رئيسية او ضربة كبيرة زى ماتسميها ضد اهداف العدو مطاراته حتى لاتؤثر على هجوم القوات على قيام القوات البرية بالعمليات الهجومية .

كان على وسائل الدفاع الجوى وصواريخه الحماية ضد هجمات العدو حتى لاتؤثر على طياراتنا عندما تقوم بمعاونة الجيش وضرب مركز السيطرة بتاعتنا ، يعنى المركز الرئيسى اللى بيدير الطيران بتاعه ، يوجه الطيران بتاعه تضربه وتشل فاعليته يقوم بربكة في استخدام طيرانه ولو لفترة ما الى ان تنفذ اول مراحل العمليات اذا كان له محطات شوشرة تشوشر على محطات الرادار التى تؤثر على الدفاع الجوى وعلى القوات الجوية في عملياتها دى برضو من مهامه . إذن الضربة الرئيسية هى ضربة رئيسية كبيرة بقوة كبيرة من الطيارات لتؤثر او تشل او تدمر هذه الاهداف بسرعة حتى تمكن القوات البرية او قوات الدفاع الجوى من امكان تنفيذ مهامها وكذا القوات الجوية .

القوات الجوية لها مهمة اخرى وهى الاشتراك مع قوات الدفاع الجوى في حماية الاهداف الحيوية لأى دفاع وكذلك قواعدها الجوية .

القواعد الجوية والاهداف الجوية في الدولة حاجه مهمة جدا لابد من تأمينها وحمايتها .

القوات الجوية يرضه بتضرب احتياطيات الجيش المعادي كلما تقدم في اتجاه قواتنا اثناء تقدمها . ايضا القوات الجوية تشارك القوات البرية في معاونتها اثناء عملياتها تعاون القوات البحرية .

القوات الجوية تقوم بصد الهجمات الجوية ايضا المعادية بالاشتراك مع قوات الدفاع الجوى .

القوات الجوية ايضا عليها مهمة الاستطلاع الجوى . ومهمة اخيرة للقوات الجوية عموما هى التعاون مع قوات

الابرار يعنى انزال قوات الابرار ، قوات الصاعقة اللى بتنزل فى اوقات معينة عشان عمليات تخريب او علشان تعطيل .. الخ .. اللى بتقوم بنقلها وتنفيذها هى القوات الجوية عمليات الانزال اذا كان فيه انزال من طيارات للمظليين اللى بتقوم بها القوات الجوية .

الضربة الجوية الرئيسية

ضنا فى ٦ اكتوبر بالضربة الجوية الرئيسية فى القوات الجوية بعدد كبير جدا من الطيارات . عبرت الطيارات دى القنال ، ماعش سر الساعة ١٤٠٠ وكلها فى وقت واحد هذه الطائرات توجهت الى الاهداف المحددة لها فى سيناء وهى مطارات مراكز قيادة مراكز شوشرة ومواقع صواريخ اللى تؤثر على القوات الجوية فى عملياتها والحقيقة ما كان حد يعرف الضربة الجوية المركزة دى يمكن الطيارين نفسهم لحد ماجم يركبوا الطيارات واخدوا تلقين وهم ماشيين انه مشروع فيه بعض ميكانيكيين وفنيين اللى صانوا الطيارات الطيارات طلعت وضربت ورجعت وما يعرفوش ان الطيارات دخلت سينا الطيارات رجعت ونزلت وخلصت المهمة بتاعتها ونزل انا ماكر بعض الطيارين فى مطار ما قالوا لهم انتم واثقين بيلعبين كده ليه انتم عارفين كنا بنعمل ايه احنا رحنا ضربنا فى العمق الثلاثة . الحقيقة كانت حتى مفاجأة للفنيين والناس كانت بتنبطط من كتر الفرح وبش مصدقين ان التشكيل بتاعهم قام بتنفيذ مهمة فى سينا الضربة الجوية دى نفذناها بنجاح ووصلنا الى الهدف بتاعها . من ضمن الحاجات الرئيسية اللى احب اذكرها ان احنا ضربنا مركز سيطرة كبير فى سينا اللى هو أم مرجم اللى بيسيطر على القوات الجوية والدفاع الجوى فى سينا وضربنا راداراته وده شل هذا المركز واضطر العدو لنقل مركز السيطرة الى مكان آخر وحصل ارتباك كبير جدا فى القيادة الاسرائيلية ماأمكنش السيطرة على طائراته مش قادر يطلع طياراته مش قادر يعمل حاجة حصل ارتباك كبير جدا فى استخدام قواته الجوية لان مركز الاتصال والسيطرة تقريبا دمر . من المهام المهمة برضه اللى نفذتها الضربة المركزة ان هناك فيه مركز شوشرة فى سينا مركز شوشرة اللى بيشوش على شاشات الرادار هذا التشويش يؤثر على عمليات الدفاع الجوى سواء صواريخ او رادارات . يؤثر على عمليات القوات الجوية عند توجيه المقاتلات الى اهداف معادية هذا الهدف دمر ولم تتمكن القوات المعادية من استخدامه يمكن لحد وقف اطلاق النار ولذا تمكنت قوات الدفاع الجوى والقوات الجوية من تنفيذ عملياتها بنجاح . طبعا علاوة على وسائل الدفاع الجوى التى دمرت لكن انا اقول بس الحاجات البارزة فى هذه الضربة علاوة على المطارات زى المطار الرئيسى فى سينا وده اللى كان قريب من قواتنا واللى بيبقى النشاط فيه كبير جدا هذا المطار عطل يمكن حوالى ثلاث او اربع ايام احنا بعد كده تكررت الضربات دى فى ايام مختلفة بس باحجام اقل وابتدت القوات الجوية بعد ذلك تقوم بعمليات اشتراك فى الدفاع الجوى وصد الهجمات الجوية لان احنا كنا منتظرين بعد كده بعد الضربة دى ان هو قد يضربنا بضربة جوية اخرى بضرب مطاراتنا زى ما كان بيعمل سنة ٦٧ وابتدت القوات الجوية تنفذ بقية مهامها اللى هى معاونة الجيوش معاونة القوات البحرية عمليات ابرار . كل هذه العمليات الحركة ابتدت تمشى والعجلة سارت وابتدت القوات الجوية فى تنفيذ مهامها لصالح العملية الهجومية

فى هذه الفترة القوات الجوية قامت بمعارك عنيفة بينا وبين مقاتلات العدو يمكن فى الست ايام الاولى ضنا يمكن بحوالى سبع معارك عنيفة جدا فى شأن الدلتا كان العدو بيحاول يهجم على مطاراتنا فى سقين سبعين طيارة والحقيقة نجحنا بالتعاون مع وسائل الدفاع الجوى فى صد هذه الطيارات ماعدا بعض طيارات كانت

بتتسلل الى بعض المطارات ويتضرب فى اى حته لكن اذا كانت مرة جت على ممر والا حاجه انما اصلح بسرعة ولم يتعطل مطار من المطارات .

أكبر معركة جوية

فيه معركة من ضمن هذه المعارك تعدت خمسين دقيقة معركة جوية تعمد خمسين دقيقة بتعتبر معركة كبيرة جدا ، المعارك عادة عشر دقائق ربع ساعة الاشتباك وينتهي ده عشان وقود الطيارات وطول فترة المعارك الا ان هذه المعركة تعدت خمسين دقيقة . اشترك فى المعركة دى من عندنا يمكن حوالى من سقين الى سبعين طيارة من مطارات مختلفة بمجرد عبور الطيارات المعادية ساحل البحر الابيض المتوسط من عند دمياط والمناطق دى وصلت الطيارات يمكن قبل المطارات كانت الطيارات فى دشمها باعداد كبيرة جدا فى هذه الفترة كان يمكن من اول الاشتباكات الجامدة كانت هذه المعركة الطيارين بقوا يشتبكوا مع الطيارات الفانتوم بصفة خاصة واللى كان لهما اسطورة كبيرة وكانوا بيضربوهم بمنتهى البساطة بمنتهى السهولة ولم تتمكن الطيارات من القاء قنابلها ابدا على المطارات ورمتها فى المزارع هى الحقيقة اصابت مناطق كثيرة اخرى غير المطارات لكن الطيارين اخدوا ثقة رهيبة جدا فى هذا وبقوا بتباروا فى الاتلاع عند الامر باتلاع طيارات القتال الجوى بتباهى انه ضرب فانتوم وضرب اثنين وعاوز يضرب واحده ثانية كان سباق غريب جدا الواحد ماكانش يتصوره ان يوصل الى هذا الحد الروح القتالية كانت عالية جدا الطيار بينزل بينقط فرحان يطلع طلعه واثنين وثلاثة وفى اتجاه من اتجاهات وصل مرة عدد طلعات الطيار فى اليوم الواحد ٦ طلعات قتال فى اليوم . ده يعتبر عدد ضخم جدا ، العدو كان بيقول سنة ٦٧ انه بيطلع عدد طلعات كبيره الحقيقة ثبت ان احنا ممكن نعمل هذا بل فيه اكثر من كده ان هو كان بيعيد الملء بيقول فى ٨ دقائق وحقيقة ان طياراتنا كان بيعاد الملء فى ست دقائق وفى المعركة الطويلة دى احب اوضح حصلت مرة فى هذه المعركة ان فيه طيارات اول طيارات دخلت الاشتباك ونزلت فى احد مطاراتها والطيار ماطلعش من الطيارة ومونت الطيارة وكمل الاتلاع لدخول نفس المعركة .

الكلام ده استمرينا فى القتال الجوى وضرب احتياطيات العدو ومعاونة الجيوش ووصل يمكن عدد الطلعات بتاعة القوات الجوية فى احد الاتجاهات يمكن حوالى ٣٠٠٠ طلعة يمكن فى سبع ثمان أيام بأعداد محدودة من التشكيلات .

معركة جوية فوق منطقة الثغرة

بعد يوم ١٦ اللى حصل فيه الثغرة استمرت القوات الجوية فى تأدية المهام بتاعتها واستمرار عملية القتال الجوى مع المقاتلات المعادية رغم التعزيز الامريكى اللى حصل للقوات الجوية المعادية . دمرنا مدرعات كثيرة برضه للجيوش عاونا الجيوش كثير جدا قاتلنا حوالى ١٨ معركة فى منطقة القتال عند منطقة الثغرة وصل يمكن عدد ساعات يربو على ٢٥٠٠ طلعة فى هذه المنطقة فى حوالى سبع ايام مابين ضرب وما بين قتال جوى احنا بنسقط طيارات كتير ونسيت اذكر حاجة ان فى اليوم اللى كانت فيه المعركة الطويلة كان فيه معركة قبلها قصيرة وصل عدد الطائرات التى دمرت بواسطة الطيارات والمقاتلات الى ١٧ طيارة .. عدد الحقيقة احنا مكناش نفكر فيه من الاول وهذا العدد رفع معنويات طيارينا بشكل عالى جدا . استمر القتال فى منطقة غرب القنال برضه بالمقاتلات والمقاتلات القاذفة كنا بندفع اعداد كبيرة جدا للضرب ودمرنا اعداد كبيرة وعملنا خسائر كتيرة جدا فى المقاتلة والصور موجودة بتبين والسيد الوزير

شافها وضربنا بمعدات كثيرة وواحد من الطيارين بتوعنا الاسرى بتوع الهليكوبتر كان فى منطقة جنوب غايد وقاعد فى خندق يوم ١٩ ويوم ٢٠ شاف المنظر بتاع القتال الجوى يوم ١٩ ويوم ٢٠ كان فيه معركتين يوم ١٩ ومعركة يوم ٢٠ قال انا شفت القتال الجوى كامل ورغم انا كنت مجصور انا كنت بالانبطح من الفرح فى الخندق رغم ان انا عارف هنا يمين وشمال وحاتمسك لاتى انا عديت الطيارات اللى دمرت بواسطة الطيارات بتاعتنا ١٨ طيارة عديتهم وشايفهم قال منهم ٤ بينى وبينهم ٦٠٠ متر راشقين تدام الخندق اللى هو فيه ولم يقفز الطيار ولم أر طيار قفز فى القتال الحقيقة احنا وقع لنا عدد انما عدد لا يقارن بالـ ١٨ طيارة فى اليومين بتوع القتال ٥٠ه بيين مدى اصرار الطيار ومدى كفاءته الواسعة فى القتال الجوى وهى الحقيقة عملية كانت تحتاج الى تدريب كثير جدا وانهم وصلوا لهذا المستوى الحقيقة ليستحقوا التقدير ده بالنسبة للمقاتلات اما بالنسبة للمقاتلات القاذفة زى ما ذكرت أن المقاتلات القاذفة مهمتها القصف ، مهمة القصف عاونت الجيوش كثيرا ضربت بعض احتياطيات متقدمة وقادة الجيوش يشهدوا بدقه هذا الضرب وافتكر قائد الطيران الاسرائيلى نفسه قال فى المؤتمر اللى عمله مع الطيارين بتوعه يوم ٢٤ الكلام الاتى :

أن القوات الجوية المصرية المقاتلات والقاذفة أصبح مستواها جيد جدا واصبحت تدمر الاهداف بدقة . هذا هو كلام العدو اللى هو قائد الطيران الاسرائيلى فى خطابه مع طياريه يوم ٢٤ قال لهم أن المقاتلات القاذفة تدمر أهدافنا . ويشهد بدقة الطيارين فى المقاتلات القاذفة الحقيقة اللى ضحوا كثيرا ونفذوا مهامهم بدقة أكثر من اللازم ولو انهم خسروا الا أن مهامهم كانت باستمرار ناجحة .

نيجى ونرجع لطيارى الهليكوبتر . الهليكوبتر دى لأول مرة فى هذه الحرب دخلت واشتركت فى العمليات الهجومية . الهليكوبتر أدت مهام ببطولة وبشجاعة فائقة . الهليكوبتر قامت بنقل قوات الابرار لارض العدو بالليل والمغرب وفى كل وقت وصلت داخل أرض العدو نزلت قوات الصاعقة اللى بتنفذ مهامها ورجعت ابتدت تشتغل فى امداد برضه الجيش الثالث لما كان فى الظروف الصعبة فى أى حاجات سعبة وصلت لجنوب سيناء وكانت بتنزل قوات وبتعمل عمليات خاصة قامت بمهام قتالية كثيرة ودى كانت أول مرة الهليكوبتر تقوم بهذه المهام وبأعداد ضخمة وكبيرة .

بطولات فذة للرجال

عاوز اضرب بعض امثلة لبعض بطولات كانت بتحصل أثناء تنفيذ هذه المهام . الطيارين اللى كانوا بيروحوا يتعاملوا مع الاهداف واتذكر بالضبط الناس اللى راحت مثلا على منطقة أم خشيب عشان يضرب مركز الشوشرة انا كنت بأؤكد على دقة ضرب هذا الهدف الا أن الطيارين بدل ما يعمل هجمه واثنين أكثر من كده بعرض نفسه فكان بيعمل ثلاثة واربع هجمات مصر على تدمير الهدف بأى ثمن كان وبأى تضحية كانت وكذا فى باقى الاهداف المهمة كان طيار المقاتلات القاذفة كان بيضحى ويشوف زميله ضرب وانضرب ومات وكان برضه بيكمل المهمة بتاعته . وفى أحد المطارات كان فيه طيار عمل أول هجمة على طيارات واقفة على الارض وفى الهجمة الثانية أبلغ ان طيارته أصيبت نطق فى اللاسلكى وكلهم سامعينه قال الله أكبر وراح داخل فى بقية الطيارات لبس فى حوالى خمسة ست طيارات فانتوم ومات معاهم .

المقاتلات دايما فى حالات الاقلاع بتاعتها بتاخد من دقيقتين ونص لثلاثة . الحقيقة فى هذه العمليات حصلت أرقام قياسية

لا عندنا ولا عند العدو ولا كنت أتصورها أنا شخصيا الـ ٨ طيارات كانوا بيطلعوا الاربع بيطلعوا رقم قياسي في تنفيذ المهام الطيار كان بيكون سعيد جدا.

أثناء القتال الجوي كان فيه بعض الطيارين أثناء الاشتباكات يصاب ويقفز بالمظلة أو ينتهي الوقود بتاعه لاي سبب من الاسباب يقوم يقفز . في الاوقات العادية الطيار كان يقفز يقول ضهري بيوجعني ويوصل للمستشفى عشان يشوفه يقعد فيها ١٥ أو عشرين يوم يمكن شهر . هنا كان طابع غريب جدا يقع اثنين ويقع ثلاثة أربعة خمسة يقولوا له دكتور الطيار يذهب للمطار ومنهم من كان يذهب لحالات الاستعداد ويترتبط في الطيارة ويطلع يشتبك مرة واثنين وثلاثة وعنده ألم في ظهره وأنا أنكر واحد نط عنده قريب من أنشاص ويعدين خلوعه حصل نبها جروح كل ما فيها أنه راح ربط نفسه بشاش من غير ما يقول لحد واشتبك مرة في معركة عنيفة جدا في منطقة فايد.